مقدمة :

يتناول هذا الفصل عرضاً للدراسات والأبحاث العربية التي استخدمت الصورة المعربة من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR, ABS) بهدف إعداد وتقييم البرامج التربوية ، وقد تمت الإشارة في الفصل الخامس من هذا الكتاب إلى تلك الدراسات التي تناولت فاعلية مقياس السلوك التكيفي في صورته الأردنية في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، كما تناول الفصل الرابع من هذا الكتاب عرضاً للدراسات العربية التي تناولت تطوير مقاييس معربة من مقاييس السلوك التكيفي ، أما في هذا الفصل فسوف يتم التركيز على تلك الدراسات العربية ذات العلاقة بمقياس السلوك التكيفي في صوره المعربة والتي استخدمت هذا المقياس لأغراض تحليلية أو لأغراض إعداد البرامج التربوية أو لأغراض تقيميه ، وتجدر الإشارة إلى أن عدد تلك الدراسات قليل جداً .

١) الدراسات العربية :

ظهر عدد قليل جداً من الدراسات العربية التي استخدمت مقياس السلوك التكيفي في صورته المعربة (AAMR, ABS) وقد أخذت تلك الدراسات شكل أبحاث فردية أو شكل رسائل ماجستير ودكتوراه في بعض الجامعات العربية ، وسوف يتم ذكر الدراسات التي عثر عليها المؤلف وقد تكون هناك دراسات وأبحاث أخرى استخدمت مقياس السلوك التكيفي لأغراض إعداد البرامج التربوية ، وسوف يتم إضافتها –إذا وجدت– في طبعات لاحقة من هذا المؤلف .

٢) الدراسات الأردنية :

ظهر عدد قليل جداً من الدراسات الأردنية التي تناولت مقياس السلوك التكيفي في صورته الأردنية من حيث تحليله أو توظيفه في التعرف إلى المشكلات الاجتماعية ، ومنها :

- قياس السلوك التكيفي لدى الأطفال الأردنيين ، دراسة تحليل عاملي . (الكيلاني والروسان ، ١٩٨٥) .
- المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة ، دراسة مسحية (الخطيب ، ١٩٨٨) .
- الفروق في تحمل السلوكيات غير التكيفية بين معلمات التربية الخاصة الفعالات وغير الفعالات واستراتيجيات تعاملهن مع هذه السلوكيات (جريسات ، ١٩٩٤) .

وقد هدفت الدراسة التي أجراها الكيلاني والروسان (١٩٨٥) والتي كانت بعنوان " **قياس السلوك التكيفي لدى الأطفال الأردنيين ، دراسة تحليل عاملي** " إلى الكشف عن التكوين العاملي للصورة الأردنية من مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي ، والمسمى بمقياس السلوك التكيفي ، والتي تتكون من واحد وعشرين بعداً وذلك على اعتبار أن التحليل العاملي يمكن أن يفرز عدداً محدوداً من العوامل تفسر التباين كله أو معظمه في أبعاد المقياس جميعها .

لقد تألف المقياس من صورته الأصلية والأردنية المعربة من جزأين ، اشتمل الأول منها على ٩أبعاد فرعية تتضمن (٥٦) فقرة صممت لتقييم مهارات وعادات شخصية ترتبط بالمراحل النمائية للفرد ، واشتمل الجزء الثاني على (١٢) بعدا تضمنت (٤٤) فقرة صممت لتقييم جوانب سوء التكيف الناتجة عن اضطراب في الشخصية والسلوك ، وبذلك يكون مجموع الأبعاد الفرعية في المقياس كله (٢١) بعدا ،

وعند تطبيقه يحصل الفرد على (٢١) علامة منفصلة ويجري تقييمه بعد ذلك على أساس صفحة بيانية نفسية تتمثل فيها العلامات الإحدى والعشرون .

ولا يتضح لأول وهلة إن كانت هذه الأبعاد المتعددة (الواحد والعشرون) مستقلة عن بعضها البعض ، أم أن بعضها أو مجموعات منها يمكن أن يكون فيما بينها ارتباطات عالية إلى درجة تسمح معها باستخراج علامات جزئية ناتجة عن جمع علامات عدد من الأبعاد التي يفترض أو يثبت أن ، بينها نوع من التجانس أو الترابط وبكلمة أخرى : هل من الممكن تلخيص أبعاد المقياس الواحد والعشرون إلى عدد أقل يقتصد في الوصف إلى حدود دنيا يمكن أن يكون أكثر ملائمة لأغراض التقويم أو التشخيص ؟ أن أسلوب التحليل العاملي يمكن أن يكون الوسيلة الفعالة للإجابة عن مثل هذا السؤال ، ومن هنا جاء الهدف من الدراسة ، وهو الكشف عن التكوين العاملي لأبعاد المقياس ، باعتبار أن التحليل يمكن أن يفرز عددا محدودا من العوامل تفسر التباين كله أو معظمه في أبعاد المقاييس جميعها .

ويعتبر تطوير المقياس في صورة أردنية عربية عملا له أهميته الخاصة نظرا للحاجة إلى مثل هذا المقياس في المؤسسات والمراكز والبرامج التي تعني بالمعوقين عقليا ، حيث يمكن استخدامه لأغراض تشخيصهم وتصنيفهم ،ومن هنا تبرز أهمية إجراء دراسات عامليه على الصورة الأردنية يمكن أن تساعد في توضيح تكوينه العاملي وتفسير التباين في أبعاده وإعادة النظر في حساب علامات الجزئية على أساس العوامل المستخلصة بالتحليل .

ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد استخدمت في هذه الدراسة البيانات التي تجمعت في دراسة سابقة هدفت إلى تطوير معايير أردنية لمقياس الجمعية الأردنية للسلوك التكيفي في صورته المعدلة للبيئة الأردنية .

وفي الدراسة الحالية أعيد تحليل البيانات* باستخدام أسلوب التحليل العاملي بغرض تلخيص العوامل التي يمكن أن تفسر الأداء على مقياس السلوك التكيفي بجزأيه ، وقد استخلصت العوامل بطريقة إدارة المحاور المتعامدة (Varimax) .

وقد تألفت العينة في الدراسة الأصلية من (٢٤٧) مفحوصا ، منهم (١٦٠) من العاديين تراوحت أعمارهم بين ٣ إلى ١٠ سنوات بواقع (٢٠) مفحوصا لكل فئة عمرية ، و(٨٧) مفحوصا من المعوقين : (٤٧) من ذوي الإعاقة البسيطة و (٤٠)من ذوي الإعاقة الشديدة ،وقد تراوحت أعمار المعوقين بنوعي الإعاقة بين (٥) سنوات و(١٠) سنوات وقد أخذت عينة العاديين من المدارس العادية ، أما عينة المعوقين فقد أخذت من مدارس التربية الخاصة للمعوقين عقليا .

وقد أمكن الحصول على علامة لكل مفحوص في كل بعد من الأبعاد التسعة في الجزء الأول من المقياس وكل بعد من الأبعاد الأثني عشر في الجزء الثاني منه .

ولما كانت العينات الممثلة لكل فئة عمرية صغيرة نسبيا واعتبرت غير كافية لأغراض التحليل في الدراسة الحالية فقد اختصر التحليل على البيانات المتجمعة للعاديين والمعوقين بفئتي الإعاقة في جميع فئات العمر التي شملتها الدراسة الأصلية ، ولذلك لم يجر التحليل في مستوى فئة العمر الواحدة .

---

* تم الحصول على البيانات من صاحب الدراسة الأصلية .

ومن جهة أخرى فقد أجرى تحليل منفصل لأبعاد الجزء الأول التسعة ، وآخر لأبعاد الجزء الثاني الأحد عشر (استثنى البعد الثاني عشر المتعلق باستعمال العقاقير لأن الاستجابة له كانت صفرا لجميع المفحوصين) وثالث لأبعاد الجزأين معا وبضمان عشرين بعداً .

وأشارت نتائج* الدراسة إلى ما يلي :

(١) نتائج التحليل العاملي للجزء الأول من المقياس :

اجري تحليل منفصل لأداء كل من العاديين والمعوقين والمجموعتين معا ، ففي التحليل المبدئي باستخدام طريقة العوامل الرئيسية (Principal Factors) كان يظهر دائما عامل رئيسي وأحد أوزانه عالية في جميع المتغيرات التسعة للجزء الأول من المقياس ، وهو العامل الوحيد الذي تجاوزت قيمته النسبية (Eigen Value) الواحد الصحيح وكان يجتزئ نسبة كبيرة من التباين في متغيرات المقياس ، أما العوامل الأخرى التي نتجت عن التحليل فقد كانت أوزانها في المتغيرات صغيرة جدا تقارب في معظمها الصفر ، وكانت قيمتها النسبية صغيرة لا تتجاوز في أحسن الحالات ٠,٤ واجتزأت نسبة صغيرة جدا من التباين الكلي من المتغيرات ويبين الجدول رقم (١) هذه النتائج للعوامل الأربعة الأولى في كل من العاديين والمعوقين والمجموعتين معا . ويتأكد وجود ((عامل عام)) في الجزء الأول من ملاحظة الارتباطات العالية بين المتغيرات في مصفوفات معاملات الارتباط التي يبين الملحق (١) مصفوفة منها في مجموعي العاديين والمعوقين معا .

* لمزيد من التفصيلات حول نتائج هذه الدراسة فيرجى الرجوع إلى الكيلاني والروسان ، مجلة دراسات ، الجامعة الأردنية ، العدد (١١) ، ١٩٨٥ .

ويمكن أن تؤلف مثل هذه النتائج تفسيرا كافيا عن التكوين العـــاملي للجزء الأول من المقياس إلا أن التحليل شمل تدوير المحاور بالطريقـــة المتعامدة (Orthogonal) للبحث عن العوامل الأخرى الأقل أهمية يمكـن تفسير بعض الارتباطات المتوسطة بين المتغيرات .

الجدول رقم (١)

القيم النسبية ونسبة التباين للعوامل الأربع الأولى للعاديين والمعوقين في المجالات التسعة من الجزء الأول للمقياس .

	العاديون العوامل				المعوقين العوامل				العاديون+المعوقين العوامل			
	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤
القيمة النسبية (Eigen Value)	٥.٧٩	٠.٤١	٠.٢٦	٠.١٦	٦.٨٧	٠.٣٩	٠.٣٠	٠.١١	٦.٩٨	٠.٣٣	٠.٢٣	٠.١٠
نسبة التباين	٨٦.٢	٦.١	٣.٨	٢.٤	٨٨.٥	٥.٠	٣.٨	١.٤	٩٠.٧	٤.٣	٢.٩	١.٣
نسبة التباين التراكمية	٨٦.٢	٩٢.٣	٩٦.٢	٩٨.٦	٨٨.٥	٩٣.٥	٩٧.٣	٩٨.٧	٩٠.٧	٩٤.٩	٩٧.٩	٩٩.١

ويبين الجدول (٢) نتائج التحليل بتدوير المحاور بالطريقة المتعـلمدة وقد اكتفى هذا الجزء بذكر الارتباطات (الأوزان) التي تزيد قيمـــة كـل منها ٠,٤٠ كحد أدنى يعبر عن تشبع العامل بمتغير ما .

الجدول رقم (٢)

أوزان العوامل المستخلصة بتدوير المحاور المتعامدة (Varimax) لمجالات الجزء الأول

متغيرات المقياس	العاديون				المعوقين			العاديون+المعوقين		
	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣
١- الاستقلالي	٠,٥٦	٠,٥١	٠,٤١			٠,٤٢	٠,٧٦	٠,٥٨	٠,٤٨	٠,٦٢
٢- التطور الجسمي			٠,٦٢				٠,٧٣			٠,٧٣
٣- النشاط الاقتصادي	٠,٦١					٠,٦٣		٠,٧٢		٠,٤١
٤- التطور اللغوي	٠,٦٢		٠,٤٤		٠,٥٥	٠,٥٦		٠,٧٠	٠,٤٠	٠,٤٤
٥- الأرقام والوقت	٠,٨٠				٠,٤١	٠,٨٦		٠,٨٢		
٦- النشاط المهني		٠,٧٨			٠,٦٦				٠,٧٢	
٧- التوجيه الذاتي	٠,٤١	٠,٦٢			٠,٨٠	٠,٤٢		٠,٤٩	٠,٦١	٠,٤٨
٨- المسؤولية		٠,٥٥	٠,٤٢		٠,٦٨	٠,٤٤		٠,٤٧	٠,٦٤	
٩- التنشئة الاجتماعية	٠,٤٤	٠,٤٣		٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٤٤	٠,٤٦	٠,٤٩	٠,٥٢	٠,٥٤

(٢) نتائج التحليل العاملي للجزء الثاني من المقياس :

في التحليل المبدئي باستخدام طريقة العوامل الرئيسية (Principal Factors) كان يظهر عاملان رئيسيان في أداء كل من العاديين والمعوقين وكلا المجموعتين معا ، وكانت أوزان العامل الأول عالية أو متوسطة في معظم متغيرات الجزء الثاني الأحد عشر (تسع منها) وكانت أوزان العامل الثاني متوسطة أو دون المتوسط قليلا في عد قليل منها (واحد أو اثنين) ، وكان العاملين اللذين تجاوزت قيمتهما النسبيتان

(Eigen Values) الواحد الصحيح . وقد اجتزأ نحو (٨٧%) من التباين في الأداء ، لكل مجموعة من المجموعات الثلاث ، أما العوامل الأخرى التي نتجت في التحليل فقد كانت القيم النسبية لها صغيرة واجتزأت نسبة صغيرة جدا من التباين في المتغيرات ، ويبين الجدول (٣) هذه النتائج للعوامل الأربعة الأولى .

الجدول (٣)

القيم النسبية (Eigen Values) ونسبة التباين للعوامل الأربعة الأولى في العاديين والمعوقين في المجالات الأحد عشر من الجزء الثاني للمقياس .

	العاديون العوامل				المعوقين العوامل				العاديون+المعوقين العوامل			
	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤
القيمة النسبية (Eigen Value)	٥,١٦	٠,٨٩	٠,٤٦	٠,٢٢	٤,٦٠	١,٢٩	٠,٤٠	٠,٣٢	٤,٨٩	١,٢٨	٠,٣٦	٠,٢٥
نسبة التباين	٧٤,٦	١٢,٩	٦,٧	٣,٢	٦٧,٦	١٨,٩	٥,٩	٤,٧	٦٩,٨	١٨,٢	٥,١	٣,٦
نسبة التباين التراكمية	٧٤,٦	٨٧,٥	٩٤,٢	٩٧,٣	٦٧,٦	٨٦,٥	٩٢,٤	٩٧,١	٦٩,٨	٨٧,٩	٩٣,١	٩٦,٦

(٣) نتائج التحليل العاملي للمقياس بجزأيه :

أظهر التحليل إلى عوامل رئيسية أن هناك عاملين رئيسين ، كانت جميع أبعاد الجزء الأول ومعظم أبعاد الجزء الثاني مشبعة بدرجة كبيرة بالعامل الأول وكانت بعض أبعاد الجزء الثاني مشبعة بالعامل الثاني ولكن يبدو أن هذه النتيجة لا توضح بدرجة كافية الترابطات بين جميع أفراد العينة من العاديين والمعوقين ، وتشير القيم النسبية في الجدول رقم (٤) إلى أنه من الممكن أن يكون هناك أكثر من عاملين لتفسير الجزء الأكبر من التباين في الأداء على المقياس .

الجدول رقم (٤)

أوزان العوامل المستخلصة بتدوير المحاور المتعامدة (Varimax) لمجالات الجزء الثاني

متغيرات المقياس	العاديون					المعوقين					العاديون + المعوقين				
	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥	العامل ١	العامل ٢	العامل ٣	العامل ٤	العامل ٥
المجال الأول	٠,٦٥					٠,٥٢			٠,٤٧			٠,٦٩			
المجال الثاني	٠,٩٠					٠,٥٥		٠,٦٠	٠,٥٧			٠,٨٧	٠,٤٢		
المجال الثالث	٠,٦٨					٠,٤٨	٠,٦١		٠,٤٧		٠,٥٦	٠,٥٤			

ومن هنا كان التقدير بأن عملية تدوير المحاور يمكن أن تفرز عوامل أكثر وضوحا في تلخيص التباين في أبعاد المقياس العشرين . ويلخص الجدول (٥) أوزان العوامل المستخلصة بطريقة التدوير المتعامد. ولغرض إبراز النتائج بشكل أوضح اقتصر الجدول على العوامل التي كانت أوزانها عالية نسبيا ، وعلى الأوزان التي زادت قيمتها عن (٠,٤٠) . يظهر الجدول بشكل واضح أن هنالك ثلاث عوامل رئيسية ، اجتزأ الأول منها نحو (٦٠%) من التباين الكلي في المقياس وتشبعت به بدرجة عالية جدا أبعاد الجزء الأول أما العامل الثاني فقد اجتزأ حوالي (٢٠%) من التباين الكلي ،وتشبعت به ثلاث أبعاد من الجزء الثاني بدرجة عالية وهي العاشر (العدوانية) والحادي عشر (السلوك الاجتماعي) والثاني عشر (التمرد) وكانت أوزانه في بعدين آخرين ، متوسطة وهما التاسع عشر (مستوى النشاط) ، والعشرون (السلوك المرضي) أما العامل الثالث فقد اجتزأ من التباين الكلي في المقياس نحو (٦,٣%) وباعتبار أداء مجموعتين ، كانت تشعباته في أربعة أبعاد من الجزء الثاني هي الخامس عشرة (السلوك النمطي) والسادس عشر (العادات الاجتماعية) والسابع عشر (العادات الصوتية) والثامن عشر (تقبل العادات) وقد اختلف تكوين هذا العامل بعض الشيء في مجموعة المعوقين كما يمكن ملاحظته من الجدول (٦) هذا وقد ظهر كل البعدين ، الثالث عشر (الثقة) والرابع عشر (الانسحاب) ، وكأنه عامل مستقل ، ولكن كان كل منهما مشبعا جزئيا بعامل أخر على النحو الذي يمكن متابعته في الجدول .

ومن الدراسات الأردنية التي استخدمت الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) تلك الدراسة التي أجراها الخطيب (١٩٨٨) والتي كانت بعنوان :

" المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة ، دراسة مسحية " ، وقد شملت عينة الدراسة (١٤٤) مفحوصاً من الطلبة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في الأردن ، وقد استخدم الباحث الصورة الأردنية من المقياس في الكشف عن تلك المظاهر السلوكية غير التكيفية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً (القسم الثاني من المقياس) ، وقد أشارت النتائج إلى انخفاض نسبة مظاهر السلوك اللاتكيفي لدى عينة الدراسة وخاصة مظاهر السلوك المتعلقة بالنشاط الزائد ، والسلوك النمطي ، والانسحاب ، والعادات الصوتية غير المقبولة ، والاضطرابات النفسية ، ويعني ذلك أن مظاهر السلوك اللاتكيفي الممثلة للأبعاد الأخرى من المقياس أقل انخفاضاً في نسبة ظهورها مثل :

العادات الشخصية المستهجنة ، والسلوك التمردي ، والسلوك اللاجتماعي، والعادات الشاذة ، والسلوك غير الجدير بالثقة ، والسلوك العدواني وإيذاء الذات .

ومن الدراسات الأردنية التي كشفت عن مظاهر السلوك اللاتكيفية لدى معلمات التربية الخاصة في الأردن تلك الدراسات التي أجرتها جريسات (رسالة ماجستير ، ١٩٩٤) والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في تحمل أشكال السلوك غير التكيفي بين معلمات التربية الخاصة الفعالات وغير الفعالات ، وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٣٢) معلمة من معلمات التربية الخاصة في الأردن ، وتم تقسيم العينة إلى مجموعات هن : مجموعة المعلمات الفعالات ، مجموعة المعلمات متوسطات الفاعلية ومجموعة المعلمات غير الفعالات

الملحق رقم (١) مصفوفة الارتباط بين أبعاد (مجالات) المقياس العشرين باعتبار أداء مجموعتي العاديين والمعوقين معاً

NAJRAN LIBRARY

وقد استخدمت الباحثة أداة لقياس تلك المظاهر اللاتكيفية اشتقت من مقياس السلوك التكيفي وشملت مظاهر العدوانية والنشاط الزائد والانسحاب الاجتماعي والقلق والخوف وعدم الطاعة والسلبية والخوف والسلوك النمطي والمشكلات الخلقية ، وقد أشارت النتائج إلى مستوى تحمل أشكال السلوك التكيفي اللاجتماعي بدرجة كبيرة لدى المعلمات الفعالات مقارنة مع المجموعة الأخرى من المعلمات .

الدراسات المصرية :

ظهرت بعض الدراسات المصرية* التي استخدمت الصورة المعربة من مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) ووظفت ذلك المقياس في تقييم البرامج التربوية في مجال التربية الخاصة ، ومنها :

أولاً : دراسة الدكتور صالح عبد الله هارون (١٩٨٥) وكانت بعنوان : "دراسة أثر البرامج التربوية الخاصة في توافق المتخلفين عقلياً في المرحلة الابتدائية" وقد هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تربوي خاص لفئة المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بالمرحلة الابتدائية ودراسة أثرها من حيث إكسابهم مهارات السلوك التوافقي ، وتبدو أهمية هذه الدراسة في إعداد برنامج تربوي وتطبيقه عملياً في مدارس التربية الفكرية بهدف مساعدة الأطفال المعاقين عقلياً على التكيف والتوافق الشخصي والاجتماعي .

---

* يرجع الفضل إلى الأستاذ الدكتور فاروق صادق ، أستاذ علم نفس في جامعة الأزهر في تعريب مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) في صورته المصرية ، وقد أشرف الدكتور صادق على عدد من رسائل الماجستير والدكتوراه التي استخدمت الصورة المصرية من مقياس السلوك التكيفي (راجع الفصل الرابع من هذا الكتاب لمزيد من التفاصيل) كما تجرى حالياً في مصر دراسات أخرى تتعلق بالمقياس وسوف يتم إضافتها في طبعة أخرى من هذا الكتاب .

(مقابلة الدكتور صادق للمؤلف في ٢٠٠/٢/٣ في الرياض)

وقد أعد الباحث برنامجاً تربوياً تم فيه تحديد الأهداف التعليمية التي استعان الباحث في اشتقاقها من عدد من المصادر مثل مقياس السلوك التوافقي (مقياس السلوك التكيفي المعرب في مصر من قبل عبد الرقيب أحمد إبراهيم ،١٩٨١) ، وقائمة النواتج التعليمية للدكتورة هدى براده (١٩٨٢) ، وعدد من البرامج الأجنبية مثل برنامج المقررات والأهداف المتدرجة في الحساب (Boehmer & Storm, 1980) ودليل تعليم المتخلفين عقلياً خطوة بخطوة (Johnson, 1977) ، كما استعان الباحث بالملاحظة العلمية في تحديد تلك الأهداف التعليمية أثناء معايشة الباحث للأطفال المتخلفين عقلياً ، وقد تضمن ذلك البرنامج ثلاث أبعاد رئيسية هي :

- مهارات الأعمال المنزلية .
- المهارات الشخصية والاجتماعية .
- المهارات الحسابية .

وقد تضمن البرنامج الذي أعده الباحث عدداً من الأساليب التعليمية مثل :

- طريقة التشكيل (Shaping)
- طريقة التسلسل (Chaining)
- طريقة الحث (Prompting Method)
- التوجيهات اللفظية (Verbal Instructions)
- النمذجة والعرض العملي (Modeling & Demonstration)
- التنبيهات والإشعارات (Cues)
- التوجيه اليدوي (Manual Instruction)
- تقليل الحث (Fading)

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة فقد استعان الباحث بمقياس السلوك التوافقي في البيئة المصرية كاختبار قبلي وبعدي في قياس فاعلية البرنامج التربوي ، إذ تم تطبيق ذلك البرنامج على عينة من الطلاب المتخلفين عقلياً بمؤسسة التثقيف الفكري بحدائق القبة للعام الدراسي ١٩٧٤/٨٣ (ن=٦٠) ، حيث قسمت العينة إلى مجموعتين أحدها يمثل المجموعة الضابطة والثانية يمثل المجموعة التجريبية ، وتراوحت الفئات العمرية لها من سن ٩-١٣سنة ويمثلون الإعاقة العقلية البسيطة (نسبة الذكاء ٥٠-٧٠ على مقياس ستانفورد بينيه) . وقد تم ضبط عوامل العمر والذكاء والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والتكافؤ في درجة السلوك التوافقي . وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية (∝= ٠,٠١) لصالح المجموعة التجريبية على أبعاد المقياس المختلفة .

وقد استخدم الباحث مقياس السلوك التوافقي بقسميه الأول والثاني والذي قام بتعريبه عبد الرقيب أحمد إبراهيم (١٩٨١) عن مقياس السلوك التكيفي والذي أعدته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR, ABS) والذي أعده نهيرا وزملائه (Nihira, et al.1969) حيث تألف المقياس في صورته المعربة من قسمين : الأول ويتضمن عشرة أبعاد وشملت ٦٩فقرة ، أما القسم الثاني من المقياس فقد تضمن أربع عشرة بعداً وشملت ٤٤ فقرة .

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

١- يفترض الباحث أن تعرض الأطفال المتخلفين عقلياً لبرامج تربوية خاصة يترتب عليه زيادة في نمو مهارات الاعتماد على النفس في الحياة اليومية كما يقيسه الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي .

٣- وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية لكل مجموعة من المجموعتين الضابطة والتجريبية بنفسها في الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي قبل البرنامج وبعده أن الزيادة في الدرجة الكلية للسلوك النمائي لدى أفراد المجموعة التجريبية كانت كبيرة بعد البرنامج وبشكل دال بينما كانت هذه الزيادة طفيفة لدى أفراد المجموعة الضابطة وبشكل غير دال .

٣- وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية للمجموعة الضابطة بدرجات المجموعة التجريبية في الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي بعد البرنامج مباشرة أن الدرجة الكلية للسلوك النمائي قد زادت بعد التجربة مباشرة بشكل دال لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بالقياس إلى الدرجة الكلية للسلوك النمائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة .

٤- وجد الباحث من خلال مقارنة المجموعة الضابطة بالمجموعة التجريبية بعد البرنامج مباشرة في كل من مجالات السلوك النمائي أن درجات جميع مجالات السلوك النمائي (ما عدا مجال النمو الجسمي) قد زادت بعد البرنامج مباشرة بشكل دال لدى التلاميذ المتخلفين عقلياً المنتمين إلى المجموعة التجريبية بالقياس إلى تلاميذ المجموعة الضابطة .

٥- يفترض الباحث أن تعرض الأطفال المتخلفين عقلياً لبرامج تربوية خاصة يترتب عليه نقصان في مظاهر السلوك الشاذ واضطرابات الشخصية كما يقيسه الجزء الثاني من مقياس السلوك التوافقي .

AJMAN LIBRARY

٦- وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية لكل مجموعة من المجموعتين الضابطة والتجريبية بنفسها في الجزء الثاني من مقياس السلوك التوافقي قبل البرنامج وبعده أن الدرجة الكلية للاضطرابات السلوكية لدى أفراد المجموعة التجريبية قد نقصت بدرجة كبيرة وبشكل دال بعد البرنامج مباشرة بينما نقصت الدرجة الكلية للاضطرابات السلوكية لدى أفراد المجموعة الضابطة بدرجة طفيفة وبشكل غير دال بعد التجربة مباشرة .

٧- وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية للمجموعة الضابطة بدرجات المجموعة التجريبية في الجزء الثاني من مقياس السلوك التوافقي بعد البرنامج مباشرة بصورة دالة لدى أفراد المجموعة التجريبية بالقياس إلى درجات أفراد المجموعة الضابطة .

٨- وجد الباحث من خلال مقارنة درجات المجموعة الضابطة بدرجات المجموعة التجريبية في كل مجال من المجالات التي يتضمنها الجزء الثاني من مقياس السلوك التوافقي بعد البرنامج مباشرة أن درجات تسعة منها تتصل بالاضطرابات السلوكية قد نقصت بعد البرنامج مباشرة بشكل دال لدى أفراد المجموعة التجريبية بالقياس إلى أفراد المجموعة الضابطة بينما أظهرت خمسة منها عدم وجود فروق ذات دلالة .

وقد حاول الباحث تفسير هذه النتائج على ضوء نظرية روتر للتعلم الاجتماعي ومفهوم الإثراء البيئي باعتبار أن البرنامج المقترح يهتم بتوفير بيئة غنية بالمثيرات التي تناسب قدرات واستعدادات وحاجات وخصائص الأطفال المتخلفين عقلياً والتي تجنبهم مجابة الفشل وتشعرهم بالنجاح .

ثانياً : دراسة الدكتور عبد الغفار الدماطي (رسالة دكتوراه ١٩٨٤) والتي كانت بعنوان "دراسة وصفية مسحية للكفايات والمعلومات والمهارات اللازمة للاستقلال المعيشي لخريجي مركز المطرية القابلين للتعلم في القاهرة" وقد هدفت تلك الدراسة إلى جمع وتحليل معلومات اجتماعية وديموغرافية من مجموعة مختارة عشوائياً (ن=٥٠) من المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم الذين تخرجوا من مركز المطرية للتنمية الفكرية بالقاهرة في الفترة ما بين عامي ١٩٧٦-١٩٨٠م كما هدفت إلى وصف أوضاعهم من حيث استقلالهم المعيشي والاعتماد على أنفسهم في مباشرة أمور حياتهم ، والوقوف على كفاءات الاستقلال المعيشي اللازمة للقابلين للتعلم من الأفراد والمتخلفين عقلياً في مصر ، ومدى تأثير البرنامج التدريبي بمركز المطرية في تنمية وتطوير تلك الكفاءات لدى خريجيه ، من وجهة نظر أولياء أمورهم ، والاختصاصيين العاملين في المركز .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بتقسيم العينة المختارة إلى مجموعتين متساويتين بلغت كل منها ٢٥ فرداً ، وقد ناب عنهم جميعاً أولياء أمورهم في المقابلات التي أجريت للحصول على بيانات تتعلق بأفراد العينة ، والتي تنوعت إلى اجتماعية ديموغرافية ، ومهنية ، وزواجية ، واقتصادية .

كذلك فقد تم تطوير الأداة المستخدمة في هذه الدراسة بحيث تكونت من أربعة أجزاء ، حيث خصص الجزآن الأول والثاني للحصول على البيانات المذكورة أعلاه ، وقد شكل الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الجزء الثالث من أداة الدراسة ، حيث استخدم في تقدير كفاءات الاستقلال المعيشي التي يتمتع بها أفراد المجموعة الأولى من العينة . أما الجزء الرابع من الأداة فقد تكون من استبانة احتوت على ٧٨ عبارة تتضمن كفاءات الاستقلال المعيشي ،

وقد اعتمد الباحث في بنائها وصياغتها على ما تضمنه الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي من ٦٦ بنداً تضمها مجالات السلوك العشرة التي يتكون منها هذا الجزء وما يندرج تحتها من مجالات فرعية بلغت ٢١ فرعاً .

وقد أعِدت هذه الاستبانة في صورتين متماثلتين تماماً من حيث عدد العبارات ومضمونها وصياغتها ، أولاهما الصورة (أ) وقد خصصت لاستخدام أولياء أمور المجموعة الثانية من أفراد العينة وثانيتهما (ب) التي خصصت لاستخدام المختصين العاملين في البرنامج التدريبي بالمركز ، حيث يقوم كل من الفريقين بتقدير مدى أهمية وضرورة كل عبارة من العبارات الثمانية والسبعين للاستقلال المعيشي للقابلين للتعلم من المتخلفين عقلياً . ومن ناحية أخرى فإن الصورة (أ) من الاستبانة فقد انفردت بجزء إضافي يميزها عن الصورة (ب) ، حيث طلب من أولياء الأمور القيام على نفس الصورة بتقدير مدى ما للبرامج التدريبية بالمركز من تأثير في تنمية وتطوير كل مهارة من مهارات الاستقلال المعيشي لدى أبنائهم ، والتي تضمنها العبارات الثمانية والسبعون .

وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج من أبرزها أن أولياء أمور هؤلاء الخريجين وكذلك المختصين العاملين في مركز المطرية قد رأوا من وجهة نظرهم أن كفاءات الاستقلال المعيشي التي تضمنها الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي مهمة لاعتماد القابلين للتعلم في مصر على أنفسهم في حياتهم ، وأن البرنامج التدريبي بالمركز لم يؤثر إلا بقدر ضئيل في تنمية وتطوير كفاءات الاستقلال المعيشي لدى أبنائهم الذين تخرجوا منه .

وقد اختتم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات يأتي في مقدمتها التوصية بالاستفادة من الصورة العربية من مقياس السلوك التكيفي المقننة فعلاً أو التي تجري محاولات لتقنينها على البيئة العربية في إعداد وتصميم الأدوات التشخيصية ، والبرامج التدريبية ، وتحديد الوضع الصفي والتعليمي الأكثر تلاؤماً لتنمية مهارات الاستقلال المعيشي والاعتماد على النفس لدى المتخلفين عقلياً من أبناء تلك البيئات والثقافات العربية .

الدراسات السعودية :

لم يجد المؤلف دراسات سعودية استخدمت مقياس السلوك التكيفي في صورته المعربة (AAMR, ABS) ، ولكن تجرى حالياً دراسة بعنوان "فاعلية الخطة التربوية الفردية في تدريس المهارات الاجتماعية (مهارات السلوك التكيفي) للطلبة من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة" (جفري ، رسالة ماجستير* ٢٠٠٠/٩٩) وتهدف إلى دراسة فاعلية الخطط التربوية الفردية في تدريس الأطفال المعاقين عقلياً (ن=٨) حيث أخذت عينة الدراسة من جمعية أم القرى الخيرية في مدينة مكة المكرمة، وسوف تستخدم الباحثة الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي بعد أن تتوفر لها دلالات صدق وثبات في البيئة السعودية وسوف تستخدم الباحثة ، القسم الأول من المقياس كاختبار قبلي (Pretest) واختبار بعدي (Post test) لأداء الطلبة المعاقين عقلياً وسوف تذكر نتائج هذه الدراسة بعد الانتهاء منها .

---

* إشراف المؤلف وآخرين

NAJRAN LIBRARY

الدراسات العراقية :

لم يجد المؤلف دراسات عراقية استخدمت مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) في صورته المعربة سوى دراسة زيد بهلول سمين (دراسة ماجستير ، ١٩٨٧) التي هدفت إلى الكشف عن مشكلات السلوك التكيفي لدى التلاميذ بطيء التعلم مقارنة مع أقرانهم العاديين ، وقد استخدم الباحث من أجل تحقيق ذلك الهدف الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) ، بعد أن تحقق الباحث من دلالات صدق وثبات المقياس في البيئة العراقية ، وقد استخدم الباحث أسلوب صدق المحتوى حيث عرض المقياس في صورته المعربة على عدد من المحكمين وكانت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس ٨٧,٥% ، كما تحقق الباحث من دلالات ثبات المقياس حيث استخدم أسلوب اتفاق المقيمين (ن=٢٥) وأسلوب الاتساق الداخلي ، وأشارت نتائج معاملات الثبات إلى توفر معامل ثبات للجزء الأول من المقياس ٠,٦٧ و ٠,٩٠ بطريقة اتفاق المقيمين و٠,٧٢ للقسم الأول و٠,٩١ للقسم الثاني من المقياس بطريقة الاتساق الداخلي .

أما عينة الدراسة فقد تألفت من (١١٥) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ بطيئي التعلم في الصف الرابع الابتدائي ، و(١١٥) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ العاديين في الصف الرابع الابتدائي يمثلون خمسة مدارس في الكرخ و١٠ مدارس في الرصافة في مدينة بغداد للعام الدراسي ١٩٨٧/٨٦ .

وقد استخدم الباحث مقياس السلوك التكيفي (AAMR, ABS) بقسميه الأول والثاني من أجل تحقيق أغراض الرسالة ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العاديين والطلبة بطيئي التعلم على جميع أبعاد المقياس بقسميه الأول والثاني ،فيما عدا ثلاث أبعاد هي : السلوك النمطي ، والعادات الشخصية غير المناسبة ، ومدى قبول العادات .

وقد توصل الباحث في النهاية إلى عدد من الفرضيات والمقترحات.

NAJMAH LIBRARY